

تفسير السمعاني

@ 142 () ^ اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (132) أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك) * * * .
يا رب كيف أعرف نفسي ، وكيف أعرفك ؟ فأوحى إليه : اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء ، واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء . .
وقيل : معناه سفه نفسه وجعله سفيها ، وفيه قول رابع : معناه سفه في نفسه ، فحذف كلمة ' في ' فصار : سفه نفسه . .
(^ ولقد اصطفيناه) اخترناه (^ في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين) من الأنبياء . .
قوله تعالى : (^ إذ قال له ربه أسلم) يعني أي : استسلم وأخلص عبادتك . .
(^ قال أسلمت لرب العالمين) أخلصت وفوضت إليه . .
قال ابن عباس : وقد حقق التفويض إليه ، ولم يستعن بأحد من الملائكة حين ألقى في النار . .
قوله تعالى : (^ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) قرء ' وأوصى ' من الإيضاء . ' ووصى ' من التوصية وهي للمبالغة والتكثير ، يعني أوصى إبراهيم بنيه . وأوصى يعقوب بنيه . (^ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الإسلام (^ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
فإن قيل : كيف قال : فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وليس بيدهم أن لا يموتوا إلا مسلمين ؟ .
قيل معناه : داوموا على الإسلام حتى لا يصادفكم الموت . إلا وأنتم مسلمون ، وهذا كقول القائل : لا أريتك تفعل كذا معناه : لا تفعل كذا ، حتى لا أراك وأنت فاعل له .